أن يحبك الله

"هو فيه أروع من كدة؟!" قالها وهو ينظر بوجهه "المشرق" بعد أن صلينا الفجر وجلسنا نذكر الله في المسجد حتى شروق الشمس ثم خرجنا نتمشى معًا كعادتنا! كنا في منتهى السعادة فعلًا! مفيش أروع من كدة يا صديقي! وهل هناك أروع من أن تعرف الله وتقترب منه بعد طول ابتعاد، أن تعرف طريق المسجد والصحبة الصالحة التي تحبك فقط في الله! أن تتغير الدنيا بالكامل وتشعر بالحياة "الطيبة" بعد سنوات من المعيشة "الضنك"! أن تراقب الله في السر والعلن، أن تجاهد نفسك وتطلب من الله الإعانة "فيعينك" ... أن تتعثر ثم تعود مرةً أخرى بقلب منكسر ورجاء لا يخيب فيأخذ بيدك "المرتعشة" مرةً أخرى! أن يحبك الله ... أتدري ماذا يعني أن يحبك الله؟! يعني أن تتسق الأشياء وتكتمل "الفرحة" وذلك هو الفوز العظيم، أن يوضع لك "الحب" في كل مكان ... فتحبك الأرض التي تسير عليها ويراقبك أهل السماء ويدعون ويستغفرون لك! أن تنام وأنت هادئ النفس مطمئن القلب مرتاح الضمير ...

وحتى عند البلاء والألم والفقد فأمرك كله خير، تجمع كل الأشياء "الحزينة" وتضعها عند بابه سبحانه وتعالى، تشكو همك

و"بثك" وحزنك وضعفك لهُ، وتسجد وتنساب دموعك وأنت واثق بقربه وبرحمته! تلك أشياء رائعة فعلًا يا صديقي ... مرت السنوات وكبرنا وفي كل يوم تقترب الرحلة من النهاية، حققنا الكثير من النجاحات في الدنيا وامتلكنا "الأشياء" التي حلمنا بها، ولكنني "وبصدق" أفتقد تلك الأيام وأفتقد ذلك الشاب الصغير وقلبه "البريء" وتلك اللحظات الرائعة التي لا تنسى! فاللهم ردنا إليك ردًّا جميلًا ... ردًّا جميلًا يا رب!

***